ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لاستحلالهم ظلم من خالف
دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله الكذب في نسبة ذلك
اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل من اوفى بعهده الذي عاهد الله
عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي
وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي
يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله اليهم في
التورية او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين
يشترون يستبدلون بعهد الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم
حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم
في الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب
لفريقا طايفة ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اي
يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه لتحسبوه
اي المحرف من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله
وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون
ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا ولما طلب بعض
المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي
من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب
بزيادة الالف والنون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتاب
وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم بالرفع
استئنافا اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم
بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر اذ حين اخذ الله
ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في

اخذ الميثاق

اخذ الميثاق وكسرها متعلقة باخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي اتيتكم
اياه وفي قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من
الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركتموه
واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ااقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم اصري
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من
الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون
افغير دين الله يبغون بالتاء اي المتولون والياء وله اسلم انقاد من في السموات
والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجي اليه واليه ترجعون بالتاء
والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون
مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين لمصيره الى النار المؤبدة عليه
كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول
حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظا
الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله
غفور لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى
ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا اولئك هم
الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم
ملء الارض مقدار ما يملؤها ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان
لشبه الذي بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على الكفر
اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا
البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تصدقوا مما تحبون من اموالكم وما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)